المحاضرة الثانية

آداب وأخلاق الكتابة الأكاديمية وأغراضها وشروطها / (02)

ثالثا- أنواع المؤلّفات من حيث المقدار

الأولى : مختصرات ؛ تُجعل تذكرة لرؤوس مسائل يَنتفع بها المنتهي للاستحضار ، وربما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء بسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة .

الثاني : مبسوطات تقابل المختصرات ؛ وهذه يُنتفع بها للمطالعة .

الثالث : متوسّطات ؛ وهذه نفعها عام .

رابعا- نصائح للباحثين والمؤلفين المبتدئين :

قال النووي في أول كتابه " المجموع شرح المهذّب " : << وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهّل له ، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه ، ويثبت معه ؛ لأنّه يضطره إلى كثرة التفتيش ، والمطالعة ، والتحقيق ، والمراجعة ، والاطّلاع على مختلف كلام الأئمّة ، ومتّفقه ، وواضحه عن مشكله ، وصحيحه من ضعيفه ، وجزله من ركيكه ، ومالا اعتراض عليه من غيره . وبه يتّصف المحقّق بصفة المجتهد .

وَلْيحذرْ كلّ الحذر أن يشرع في تصنيف مالم يتأهّل له ، فإنّ ذلك يضرّه في دينه ، وعلمه ، وعرضه ، ولْيحذرْ أيضاً من إخراج تصنيفه من يده ، إلا بعد تهذيبه ، وترداد نظره فيه وتكريره .

ولْيحرصْ على إيضاح العبارة وإيجازها ، فلايوضح إيضاحاً ينتهي إلى الركاكة ، ولايوجز إيجازاً يُفضي إلى المحق والاستغلاق .

وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر ، والمراد بهذا أن لايكون هناك مُصنّف يُغني عن مصنّفه في جميع أساليبه ، فإنْ أغنى عن بعضها ، فلْيُصنّف من جنسه مايزيد زيادات يحتفل بها مع ضمّ مافاته من الأساليب ، ولْيكن تصنيفه فيما يعمّ الانتفاع به ، ويكثر الاحتياج إليه >> .

وقال السيوطيّ :<< وقال صاحب الأزديّ : لاينبغي لمصنّفٍ يتصدّى لتصنيف أن يعدل عن غرضين : إمّا أن يخترع معنى ، وإمّا أنْ يبتدع وَضعاً ومبنى ، وما سوى ذلك فهوتسويد الورق ، والتحلّي بحلية السّرف>> .

وقال السيوطيّ أيضاً : << وَلْيكن اعتناؤه من التأليف بما لم يسبق إليه>> .

وقال حاجي خليفة : << ينبغي لكلّ مؤلّف كتاب في فنّ قد سبق إليه أن لايخلوكتابُه مِن خمس فوائد :

1 - استنباط شيء كان معضلاً ،
2 - أوجمعه إن كان مفرّقاً ،
3 - أوشرحه إن كان غامضاً ،
4 - أوحُسن نظم وتأليف ،
5 - أوإسقاط حشوأوتطويل >> .

خامسا- شروط الكتابة والتأليف :

ذَكَر العلماء شروطاً للتأليف والكتابة لحثّ المؤلّف والباحث على التقيّد بها .

قال حاجي خليفة : << شُرِط في التأليف :

1 - إتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله من غير زيادة ولانقص ، وهجر اللفظ الغريب

وأنواع المجاز اللهم إلا في الرمز ،

2 - والاحتراز عن إدخال علم في علم آخر ،

3 - وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به لئلا يلزم الدور ؛

وزاد المتأخرون :

4 - اشتراط حُسن الترتيب ،

5 - ووجازة اللفظ ،

6 - ووضوح الدلالة .

وينبغي أن يكون مسوقاً على حسب إدراك أهل الزمان ، وبمقتضى ماتدعوهم إليه الحاجة ؛ فمتى كانت الخواطر ثاقبة والأفهام للمراد من الكتب متناولة ، قام الاختصار لها مقام الإكثار ، وأغنت بالتلويح عن التصريح ، وإلافلابدّ من كشف وبيان وإيضاح وبرهان ؛ ينبّه الذاهل ويوقظ الغافل >> .

ببليوغرافيا المحاضرة

المصادر

جلال الدين السيوطي :

- التعريف بآداب التأليف، ، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي، 1998.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، محمد أبوالفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، ط 4، 1958.

خير الدين الزركلي:

-الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ، دار العلم للملايين: بيروت ، ط 12، 1997.

ابن أيبك الصفدي:

- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق عدد من المحققين بإشراف مازن المبارك، دار الفكر: بيروت ، ط1.

ابن عساكر:

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق شكري فيصل، مجمع اللغة العربية:دمشق.

- تهذيب تاريخ مشق الكبير ، هذّبه ورتّبه عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط3، 1407 هـ = 1987 م.

المراجع العربية:

حسن عثمان:

- منهج البحث التاريخي، ، القاهرة : دار المعارف بمصر، ط 2، 1965.

فاروق حمادة:

– منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، دار القلم: دمشق، ط 1، 2000.

يحيى وهيب الجبّوري:

– منهج البحث وتحقيق النصوص، ، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1993.

إبراهيم، درويش مرعي:

– إعداد وكتابة البحث العلمي: البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة. 1990

أبو سليمان، عبدالوهَّاب إبراهيم:

– كتابةُ البحث العلميِّ ومصادر الدراسات الإسلاميَّة، دار الشروق، جدَّة. 1400هـ

محمد الطاهر ابن عاشور:

– أليس الصبح بقريب : التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، الشركة التونسية لفنون الرسم: تونس، 1408 هـ = 1988 م.

المراجع المترجمة:

بارسونز، س ج:

– فنُّ إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيَّة، ترجمة :أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق: القاهرة، 1996م

والدو، ويليس:

– خطوات البحث والتأليف: دراسة منهجيَّة لفنِّ كتابة الرسائل الجامعيَّة، ترجمة : محمَّد كمال الدين، دار اللواء: الرياض، 1986.